للافراد الموجودة في الخارج المتعددة هذا هو المحال المطابق
لما فصله الشيخ في كتبه وابطل ما يخالفه من انحصار
العقول في السلسلة الطولية كما هو زعم المتاخرين من
اتباع المشائين فانه باعتبار الهيئات النورية الفائضة
من مباديها عليها آحادا او ثنائيا او ثلاثيا وهكذا مع تركيبها
بباقي الاعتبارات من القهر والمحبة وغيرها يمكن تعدد
العقول كما اشار اليه بقوله (او تكثرت العقول بكثرة الاشراق
وتضاعفها بالتوالي نزول فان العقل الاول انما اشرق
عليه من الاول فقط والثاني منه ومن العقل الاول ومنهما
معا والثالث من الثلاثة ثم الثلاثة افرادا وجمعا
ومن ثلاث ثنائيات وهكذا ثم ههنا اعتبارات اخر كما
ذكر من تركب تلك الاشعة في انفسها او تركب بعض هذه
الاشعة مع سائر الاعتبارات بتكثر العقول الصادرة
عنها الي ان ينتهي في النقص الي عقل لا يصدر عنه عقل اخر
كارباب الانواع لكونها اخس من العقول العالية كما
في النور المحسوس فانه تنتهي مراتب انعكاسه الي حيث
لا ينعكس منه شي لضعفه جدا ثم لما كان اثبات الوسائط
يوهم بعد الاول من المعلولات دفعه بقوله . والوسائط
اي العقول والنفوس المتوسطة بين المبدا الاول
ومعلولاته . وان كانت اقرب الينا من حيث العلية
والتوسط في وصول اثر الاول وهذا كالتفسير

[illegible]

للعلية

للعلية فان عليتها ليست بالفاعلية بل بالالية على ما سبق
تحقيقه . الا ان ابعدها في سلسلة العلية . اقربها
من جهة شدة الظهور لانا لان الابعد نور واكمل في
حقيقة النورية . واقرب الجميع نور الانوار فانه النور
التام الذي لا يمازجه ظلمة النقص اصلا الم تر ان سوادا
وبياضا ان كانا في سطح واحد يترآى ان البياض اقرب الينا لانه
يناسب الظهور ولذلك يترآى من تعاكس الاضواء البياض
ومن انتفائها السواد . فالاول تعالي شانه . في العلو
الاعلي بذاته المتعالية عن مراتب النقص وسماته
والدنو الادنى لشدة نوره . فسبحان من تنزه عن مراتب
النقائص مطلقا حتي في الانحصار على احد طرفي التقابل
مما يمكن ثبوته له . من هو على البعد الابعد من جهة علو
رتبته والقرب الاقرب من جهة نوره النافذ الغير المتناهي
شدة . واعلم انه هنا وما سيجيء من فيضان انوار العوالي
علي السوافل وما سبقه من ان الواجب تعالى لا عكس الوسائط
من الاستقلال بالتاثير يطابق لبعض ما عليه ائمة الكشف
من الصوفية من ان الفيض الالهي يصل الي معلولاته
بالوسائط وبدونها معا ثم ان ما ذكره الشيخ يشتمل على فائدة
زائدة هي ان التاثير الذي هو بلا واسطة
في ان فعله تعالي ازلي ويعبر الحكما عن هذا المعنى بانه تعالى لم يتعطل عن
وجوده . واذا كان الاول موجبا لما سواه اي علة مستلزمة لما سواه

Copyright © King Saud University